افتيال صحفي

محمد الأحمد

إغتالوا قبل يومين زميلنا (مؤيد سامي) ضمن مسلسل تصفية الأدباء والمثقفين الذين تصدوا للرصاص بأقلامهم، ولم يستطع مؤيد ان يواجه كل تلك الرصاصات الموجهة اليه تتوالى الاستغاثات وليس لها من سامع، احكامٌ عرفية تطلق حكمها من جهات تعرف القانون الذي كان يخصها، ولا تريد ان يمضي عليها يوم واحد يجري عليها قانونها، يد تنتهك الحرمات، والكلمات لا تعنيها.. تستبيح الفكر وتنشر ارهابها (البعثي) بين فسحات الهواء النقية والكلمات تبقى عاجزة عن معادلة قانونها العرفي الجائر، ففي صباح مبكر تنتهك عدة رصاصات حاقدة جسد الكاتب (مؤيد سامي)، ليس لكونه كاتبا ورئيس تحرير جريدة (البرلمان) البعقوبية، ولكنه احد اعضاء مجلس الحكم المحلي؛ اردت ان اصوغ الكلمة المناسبة في الحقل المناسب، ولكن الرصاصات كانت اشد فتكا وغدرا، فلا اريد ان ارثي فكل عراقي فينا مهدد فاليوم (مؤيد)، وغداً... آخر تنفجر من تحته بصقة مفخخة، او تابوت طائر يحمله الهاون الذي تموله دول الجوار.. متاريس عسكرية مسلحة لن تنفع الكلمة، ولن تقتل الكلمة الرصاصات... هي حربهم اذن ووطيسها نهر الدم العراقي الطاهر الزكي. اما يكفي من ثروات تبددت، في الملذات، صارت الآن تبدد الإنسان العراقي، فتصيد هذا، وتصيد ذاك في غياب رجل القانون الذي ما أن يسمع اطلاقة واحدة حتى يختبئ في اقرب ملجأ، ليترك الفاعلين يقيمون الحد وينهون عن المنكر الذي في عرفهم. الكلمات العراقية باقية لا زمن قد جاء، و لا آخر قد ذهب.. انها مرحلة ما بين الجمر وقبل الرماد، والكلمة باقية لن يهابها احد لانها غير مقروءة من مسؤول، او لنقل لن يهتم بها صاحب القرار السياسي... لم يكن سوى لاعب شطرنج، ولم يكن سوى صاحب اول مكتبة في السوق كانت تعير الكتب الى من يحتاجها، فعرفته الكلمة، وحفظته من النسيان. ولم يكن سوى كاتب ستبقى كلمته.. ابداً. الحالة لا تطاق يا صديقي اغتالوا زميلنا (مؤيد سامي)...
الحالة لا تطاق، فالامل الكبير قريبٌ، والامل سيبرعم ربيع الاغصان، والقلب خالداً يبقى يحفظ الاصدقاء عادة، وصاحب الكلمة الخالدة، يبقى خالداً...

في المعرض الفوتوغرافي الأول لـ(الجمعية الأكاديمية لفن الفوتوغراف)

سبعة من الفوتوغرافيين يصورون الواقع بطريقة مغايرة!

إن ما يميز المعرض الفوتوغرافي الأول، للجمعية الأكاديمية لفن الفوتوغراف، الذي أقيم في قاعة (حوار) مؤخراً، هو انشداد الصور الفوتوغرافية المعروضة فيه إلى الواقع والبحث عن الدقائق الصغيرة، التي أطرت هذا الواقع، وبالتالي جذب المتلقي إليه، عبر تكوينات الضوء والظل، والإثارة من خلال المأساة المعيشة المتمثلة بالطفولة المعذبة، والنوم في الخيم، والسير في مستنقعات المياه، والتأكيد على غضون وملامح الوجه، هذا الوجه الذي أخذ منه الزمن ما أخذ، أو التركيز على المهن البسيطة التي لا تدر غير ربح قليل بالكاد يكفي العامل فيه.

محمد درويش علي

كل هذا لم يأت اعتباطاً، أو بتعبير آخر لم يكن وليد التقاطة عادية كيفما اتفق، وإنما جاء عبر التقاطات ذكية، ومن زوايا (قد تبدو لغير المصور الفنان صعبة)، ركز عليها صاحب الكاميرا، ومنحها بعداً جمالياً وفنياً، وضع صورته من خلالها في خانة الإبداع الحقيقي، المعبر عن حس فني متقدم.

واستطاع المصورون السبعة الذين شاركوا في المعرض، أن يؤطر كل واحد منهم برؤية واضحة، منطلقاً من خبرته وحسه الفني، صورة ويمنحها طابعه الخاص الذي لا يشبه طابع زميله الآخر. وكانت هذه الحالة مزية أخرى للمعرض، عبر تواصل اللوحات الكثيرة، وأعني الصور التي شكل قسم منها، لوحات فنية لما احتوته من تشكيلات متناغمة، وألوان، وظلال أوصلتها إلى حالة من الدهشة والتعجب! فكانت صور سمير هادي تستنطق الواقع الحالي، وتمنحه بعده الإنساني: ففي صورة لطفل يحمله والده، كانت الكاميرا معبرة في التقاط الحيرة الممزوجة بالبراءة في وجه الطفل، وهو يرنو صوب المجهول وسط حشود من الناس، وكأنه يتساءل: من الذي وضعه في هذا المأزق؟ وفي صورة أخرى أطفال من سكان منطقة الفلوجة يلعبون ببراءة أمام خيمة من مجموع خيم كثيرة، خصصت لإيوائهم، لإبعاد شبح الحرب والموت عنهم، وفي المكان نفسه، بعيداً عن الخيم، ثمة شيخان ينظران نحو الأفق بحكمة، وقالت الصورة أشياء كثيرة عبر هذه الالتقاطة الذكية.

ومن الصور المتميزة لسمير هادي في هذا المعرض، صورة المرأة التي تسير وسط بركة من الماء وهي تروم العبور إلى الجانب الآخر من الشارع أو السوق الذي غطت البركة مساحاته.

أما عبد علي مناحي فاستطاع أن يزاوج بين الالتقاطة الفنية التي تستدعي إليها الدهشة، وبين المضمون الذي أراد التعبير عنه. فصورة (بائعان للسوس) ظهر البائعان منحنيين معاً لملء أقداحهما، وكأنهما يؤديان رقصة فنية، ولتكن رقصة السوس. عندما استطاع مناحي أن يوثق حركة الموج التي كانت بشكل متدرج. كذلك في صورة الرجل الذي يشتري الصابون، والصورة التي تظهر فيها طفلتان مع الناس وسط الخرائب. لقد كان أميناً على عمله الفوتوغرافة في صوره التي وثقت أكثر من حالة إنسانية.

فيما عمد زميلهما فؤاد شاكر إلى البحث عن الحالات التي تكشف واقع المدينة. فجاءت التقاطاته لترصد بائع (المحابس)، وراكب الخيل، والتجار، وباعة الخردة، وبائع السبح، وعذاب الأشجار عندما ترمي بأوراقها وتبقى أغصاناً جافة.

لقد عودنا فؤاد شاكر عبر رحلته الطويلة في عالم التصوير، أن يمنحنا هذه الأجواء ويمنحها بعداً فنياً وجمالياً، ويضعنا في قلب الحالة، ففي صورة يظهر فيها بيت محترق وتحيط به أجواء الخراب، كان قد التقطها بالأسود والأبيض، دان الخراب الذي تخلفه الحروب، وفي صورة الأطفال الواقفين أمام دكان مغلق يقول لنا بأن الطفولة هي التي تفتح الأبواب وتقودنا نحو الآفاق البعيدة، أي أنه مجد الطفولة وقدمها بما يناسب البراءة والحقيقة التي فيها.

أما المصور الشاب أدهم يوسف فكان هو الآخر، حريصاً على إبراز طاقاته الفنية، ودعمها بالتقاطات ذكية، عبرت عن رؤية فنية متقدمة، لامست الكثير من مفردات الواقع اليومي، مثل الصورة التي تظهر فيها طفلة في أرجوجة ومن حولها أناس يرنون إليها باندهاش، في الوقت الذي تظهر فيه الطفلة وهي ساكنة وكأن الأمر لا يعنيها. في هذه الصورة جسد أدهم يوسف قدرته على التقاط ما هو مهمل في نظر سواه، ومنحه بعداً فنياً وإنسانياً. وبرزت إمكانية هذا المصور في التقاطه الدخان الذي انبعث من بناية مركز الاتصالات في شارع الرشيد، أثناء احتراقه جراء القصف الأمريكي له، وأظهر الشارع ومصوراً يضع كاميرته والدخان معاً، في انتباهة هي الأخرى ذكية لرصد حالة من حالات الدمار والموت والخراب. فضلاً عن صور أخرى كانت لكل واحدة منها، ثيمة تتمركز الصورة حولها، ومنها صورة مياه المطر المتجمعة في منطقة علاوي الحلة في عام ٢٠٠٠ ومجاميع الأطفال التي تعوم فيها.

وعبر المصور د. مثنى الدوري عن قدرته وتمكنه في رصد المضامين التي اختارها لصوره الخمس التي أخذت بالأسود والأبيض. فهو المصور الوحيد بين زملائه الذي جاءت التقاطاته غير محلية، لكنه منحها بعداً فنياً متميزاً، من خلال التركيز على بعض التفاصيل التي جعلت من الصورة الواحدة كلاً متكاملاً، مما جعل المتلقي يشعر وكأنه يعيش في الفضاءات الفسيحة التي اختارها مسرحاً لصوره، وتجسدت فيها عوالم الطبيعة والجمال، فالانشداد إلى هذه الصورة جاء من خلال الزاوية التي لا يراها غير الفنان الذي يعي حقيقة عمله، وجعلت من الصورة فسحة للتأمل.

وكان المصور لطيف العاني أميناً في نقل أجواء بغداد من خلال صورتين من اصل ثلاث صور، فنقل نصب علي بابا والأربعين حرامي للفنان العراقي محمد غني حكمت إلى صورته، مضيفاً إلى الجرار اللون الأزرق الصارخ وبرع العاني في صورته الثانية التي التقطها من أعلى لعربة يجرها حصانان، موثقاً الحالة ببراعة وذكاء، مانحاً إياها بعداً فنياً وجمالياً متقدماً.

فيما ركز المصور الفوتوغرافي علي طالب في صوره على إبراز الوجه والتركيز على التقاطيع فيه. وهذه الحالة التي اشتغل عليها علي طالب كانت تمنح الصورة الشيء الكثير، وتجعلها تتكلم وهي صامتة.. العينان تقولان شيئاً، ملامح الوجه القاسية تقول شيئاً، وهكذا عبر صوره لست التي شاركت في المعرض، وجمعها هذا الهم الإنساني، هم الوجود والبحث عن الخلاص.

لقد كان المعرض الأول للجمعية الأكاديمية لفن الفوتوغراف، شاملاً وملماً في كثير من تفاصيله، بأجواء المدينة والإنسان، ومعبراً عن تفاصيل مهمة ودقيقة، سواء في الالتقاطات العامة، أم الخاصة بالوجوه. ولم يكن هذا غريباً على متابعي فن التصوير الفوتغرافي، لأن المساهمين فيه لهم خبرة طويلة في هذا الفن، ويمتلكون القدرة على تحويل ما هو عادي إلى حالة ديناميكية، تستدعي إليها الانتباه، ويشكلون حضوراً متميزاً في المشهد الفوتوغرافي العراقي الحالي. وبودي لو تم التركيز على الصور المتميزة في المعرض، وإشراكها في مسابقة عربية أو دولية، ليتطلع الجمهور هناك على قدرة الفنان الفوتوغرافي العراقي، وكيفية تعبيره عن واقعه وسط أمواج متلاطمة من اللا معقول، وتجاوزه كل المعوقات والصعوبات التي تقف حائلاً بينه وبين إبداعه.

هدى شعراوي... رائدة النهضة النسوية العربية

خليل إبراهيم نوري

سألت ابنتي، وهي طالبة جامعية، إن كانت تعرف من هي هدى شعراوي؟ فأجابت: نعم، إنها فنانة سورية! والغريب إن جوابها لم يجاف الخطأ!! ولم يفاجئني!! إذ أن هناك فنانة سورية تحمل هذا الاسم، امتهنت التمثيل في المسرح والسينما والتلفزيون، ولكني سألتها عن هدى شعراوي (المصرية) رائدة النهضة النسوية العربية، والتي لا يعرف الكثير عنها من شبابنا شيئاً !! فمن هي هدى شعراوي؟

هدى شعراوي هي كريمة محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابي في مصر، ولدت بمدينة المنيا، أحدى مدن الصعيد، في ٢٣/ حزيران/ ١٨٧٩، وتلقت تعليمها في المنزل، على يد معلمات متخصصات، فتعلمت مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وحفظت القرآن الكريم، ومن ثم تعلمت الفرنسية والتركية، كما تعلمت العزف على الآلات الموسيقية، شانها في ذلك شان بنات الأسر الثرية في التعليم وقتها. وعندما بلغت الثالثة عشرة من العمر تزوجت من ابن عمتها (علي شعراوي باشا)، احد قادة الحركة الوطنية المصرية، ومن زعماء ثورة ١٩١٩ بقيادة حزب الوفد وزعيمه سعد زغلول.

وبحكم تربيتها ومؤهلاتها ووعيها لبت نداء الوطن، الذي كان يومها مستعمرة من مستعمرات إنكلترا، فأخذت دورها في صفوف الحركة الوطنية المصرية، من خلال عملها الاجتماعي، فأسست جمعية (بنات النيل) عام ١٩٠٧، لنشر الوعي الوطني والمطالبة بحقوق المرأة في التعلم والعمل، وإقرار حقوقها الإنسانية برفع سن الزواج، ووضع قيود أمام حق الرجل المطلق في الطلاق، وتعدد الزوجات، وإلغاء البغاء وما شاكل ذلك من حقوق قد اقرها الدين الإسلامي ولكن القوى الرجعية تستغل تخلف المجتمع فتغلف مصالحها برداء الدين.

لهذا جوبهت دعاوى السيدة هدى شعراوي بحملة مسعورة من أدعياء الإسلام، ولكن هذا لم يفت في عضدها، لذا نراها تشارك في تشكيل لجنة الوفد المركزية للسيدات، وتقود المظاهرات النسوية التي انطلقت في ١٦/ آذار ١٩١٩ وهي تحمل العلم المصري مطالبة بالحرية والاستقلال لمصر، فتصدت القوات الاستعمارية الإنكليزية للمتظاهرات بالرصاص والحراب، وأسفرت هذه المواجهة عن استشهاد المناضلة (حميدة خليل) وجرح العشرات من النساء. فألهب هذا الحدث الشارع المصري فكانت ثورة عام ١٩١٩، التي أجبرت المحتل على التراجع أمام قوة الحركة الوطنية المصرية. ومن الطريف أن نستذكر تلك الأحداث حيث كانت مواكب المتظاهرين تموج بالهاتفات الثائرات وهن مأسورات بالبرقع والملاءة والخمار الأبيض (اليشمك) يطالبن بحرية الوطن واستقلاله.

وفي عام ١٩٢١ خلعت السيدة هدى شعراوي النقاب وأسفرت عن وجهها، أثناء استقبال المصريين كسعد زغلول بعد عودته من المنفى، فكانت أول امرأة عربية تخلع النقاب، الذي يعتبره أدعياء الإسلام من مظاهر الحشمة والتدين، مما شجع زميلاتها على مشاركتها في نزع النقاب. وفي عام ١٩٢٣ دعت إلى تأسيس أول اتحاد نسائي مصري، لتوحيد جهود المنظمات النسوية، وفي العام نفسه حضرت أول مؤتمر دولي للمرأة مع مجموعة من رفيقاتها عقد في روما، وبعد عودتها من هذا المؤتمر، وما كادت تطل على الإسكندرية حتى ألقت الحجاب جانباً. وفي هذا العام أصدرت مجلة نسائية بالعربية والفرنسية باسم (المصرية)، كما شاركت في الكثير من المؤتمرات النسوية، مثل، مؤتمر اسطنبول عام ١٩٣٥، مؤتمر كوبنهاكن عام ١٩٣٩، كما نظمت أول مؤتمر نسائي للدفاع عن عروبة فلسطين عام ١٩٣٨ عقد في القاهرة وحضرته وفود نسوية عربية وشرقية. وفي أول محاولة لتنسيق جهود المرأة العربية والعمل على تقرير حقوقها المدنية والسياسية قامت السيدة شعراوي بجولة في ربوع لبنان وسوريا وفلسطين والأردن، في أواخر الحرب العالمية الثانية داعية إلى عقد مؤتمر نسائي عربي وقد رحبت زعيمات الحركة النسوية العربية في هذه البلدان وغيرها كالعراق بهذه الدعوة.

وقد عقد المؤتمر في القاهرة عام ١٩٤٤، وفي المؤتمر النسائي العربي الثاني الذي عقد في القاهرة أيضاً عام ١٩٤٦ طالبت السيدة هدى شعراوي بإيقاف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، داعية النساء العربيات إلى تنظيم جهودهن لجمع المال وإعداد الكساء والتطوع في التمريض والإسعاف، محذرة من استعمال الأسلحة الذرية. وكان هذا المؤتمر آخر مؤتمر تحضره.

ومن مآثر هدى شعراوي إنشاء ملجأ للأيتام ومشغل لتعليم النساء مجاناً صناعة الخزف وبقية الفنون، وأرسلت الكثير من الموهوبين في النحت والتصوير إلى جامعات ومعاهد الغرب ليدرسوا ويتعلموا، وكل هذه المآثر كانت من مالها الخاص الذي ورثته عن زوجها (علي شعراوي باشا) الذي توفي عام ١٩٢٤، وفي ١٣/ كانون الأول / ١٩٤٧ توفيت السيدة هدى شعراوي بعد أن أثرتنا بكتاب مذكراتها، وأطلق الاتحاد النسائي المصري عليها لقب (فقيدة العروبة)، وجمع ما قيل في رثائها في كتاب.

رحم الله هدى شعراوي رائدة النهضة النسوية العربية.

هدى شعراوي

علينا أن نرفع صوت العراق الجديد
عواطف نعيم وهيثم عبد الرزاق
في اتحاد الأدباء العراقيين

بهاء محمود علوان

ضمن منهاجه الثقافي لشهر كانون الثاني ٢٠٠٥ أقام اتحاد الأدباء العراقيين ندوة خاصة (تكريم عدد من الفنانين الذين فازوا بجائزة مهرجان القاهرة وقام الأستاذ فاضل ثامر بتقديم هدايا الاتحاد للفنانين عواطف نعيم وهيثم عبد الرزاق والفنان محسن العزاوي ومن الجدير بالذكر ان الفنان محسن العزاوي قد حصل على جائزة التاريخ في مهرجان القاهرة. وكان عدد من الفنانين المسرحيين الرواد قد فازوا أيضاً بتلك الجائزة ومنهم الفنان يوسف العاني والفنان سامي عبد الحميد والفنان الراحل إبراهيم جلال. وشمل التكريم ميمون الخالدي والفنان حسن خيون والفنان مخلد راسم والفنان أزل يحيى والفنانة فرح طه والفنان معتز عبد الكريم والفنان علي محمود.

في بداية الاحتفال رحب الشاعر علي فواز بالفنانين الفائزين بجائزة القاهرة الذين استطاعوا من خلال الجهد والمثابرة والإبداع الحصول على جوائز عديدة في ذلك المهرجان هذا لأنهم قد انتموا إلى العراق وجسدوا صورته بكل تاريخه ويذكر أن المسرحية العراقية التي فازت بجائزة مهرجان القاهرة هي مسرحية (اعتذر أستاذي لم أكن أقصد) تأليف عواطف نعيم وإخراج د. هيثم عبد الرزاق وتمثيل مجموعة من الممثلين الشباب إضافة إلى الفنانة القديرة إقبال نعيم.

وقد أشاد الأستاذ فاضل ثامر أثناء التكريم بالجهود المميزة لهذه المجموعة وحثهم على مواصلة التواصل والترابط بين الفنانين وبالأخص المسرحيين منهم مع اتحاد الأدباء لأن المسرح والاتحاد يرتبطان بوشائج وروابط قوية من خلال تداخل الفهم الثقافي وتكامله فيما بين الطرفين.

كما طالب الناقد فاضل ثامر بمواصلة النهج الإبداعي وقد بادر الاتحاد بتكريم هؤلاء الفنانيين لقناعته بأن المشهد الإبداعي العراقي هو مشهد واحد وأن الإبداع العراقي ينبغي أن يكون فاعلاً وأن يستمر التفاعل وصولاً إلى أفضل السبل في تحقيق التغيير.

وخلال الكلمة التي القتها الفنانة عواطف نعيم خلال حفل التكريم شكرت الاتحاد على مبادرته باحتضان الفنانين وتكريمهم واعتبرته حافزاً مهماً لمواصلة الإبداع وأن يكون الصوت العراقي فاعلاً ومسموعاً حيثما وجد لأنه جدير بذلك. وقالت الفنانة عواطف نعيم اننا عراقيون أصحاب حضارة ومبدعون ومسؤوليتنا أن يكون العراق حاضراً وفاعلاً فإذا استطعنا تحقيق هذا الهدف فسيكون عملنا مباركاً وإذا ما استطاع غيرنا فسوف يكون عمله مباركاً بالتأكيد. المهم هو أن نوصل صوت العراق. أما بخصوص التعاون مع اتحاد الأدباء فقالت الفنانة عواطف أن هذا التعامل هو حلم جميل وحافز كبير لمواصلة العطاء.

تحدث بعدها الفنان الدكتور هيثم عبد الرزاق مخرج المسرحية حيث قال ان هذا التكريم من قبل الاتحاد هو عامل قوي لترسيخ شعور الانتماء للمسرح لأنني وكما يقول الفنان هيثم بأنه كان يفكر بعيداً عن المؤسسات وعن السلطة عندما قام بتأسيس مجموعة مسرحية تدعى ورشة فضاء تعنى بالعمل المسرحي والتواصل الإبداعي المثمر في خلق جيل من الشباب يتعامل مع المسرح بحرفية واتقان ومسؤولية. وإن المدرسة الأساسية والوحيدة التي يعتمد عليها الفنان المبدع هيثم عبد الرزاق هي المدرسة العراقية.

وفي جانب الاحتفالية تحدث الفنان محسن العزاوي فأشاد بالعمل المسرحي الذي نال إعجاب النقاد والباحثين والجمهور خلال عرضه في مهرجان القاهرة وبارك الجهود الجبارة التي قام بها فريق العمل.

وختاماً تطرق الدكتور خزعل الماجدي الذي كان مشاركاً ضمن الوفد الذي مثل العراق في مهرجان القاهرة حيث تطرق إلى الصعوبات التي واجهت الفريق في رحلته الشاقة من بغداد إلى القاهرة والجهود الجبارة والمثابرة التي بذلت من قبل فريق العمل والتي أثمرت في النهاية بحصول الفريق على الجائزة الأولى في المهرجان.